الكافرين لكن يستر امره بالمكاشفة والبيان في البلاغ للمخالفين
وان ابلاغه ان لم يكن بهذه السبيل فكانه ما بلغ وطيب نفسه
وقوى قلبه بقوله والله يعصمك من الناس كما قال لموسى
وهرون لا تخافا ليشد بصائرهم في الابلاغ ولا ظهار دين
الله ويذهب عنهما خوف العدو والضعف للنفس واما قوله
ولو تقول علينا بعض الاقاويل الاية وقوله اذا لاذقناك
ضعف الحياة فمعناه ان هذا جزاء من فعل هذا وجزاؤك
لو كنت ممن يفعله وكذلك قوله وان تطع اكثر من في الارض
يضلوك عن سبيل الله فالمراد غيره كما قال ان تطيعوا الذين
كفروا الاية وقوله فان يشاء الله يختم على قلبك ولئن اشركت
ليحبطن عملك وما اشبهه فالمراد غيره وان هذه حال من
اشرك والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا يجوز عليه هذا
وقوله اتق الله ولا تطع الكافرين فليس فيه انه اطاعهم والله
نهاه عما يشاء وامره بما يشاء كما قال ولا تطرد الذين يدعون
ربهم الاية وما كان لطردهم عليه السلام ولا كان من الظالمين

فصل

فصل واما عصمتهم من هذا الفن قبل النبوة فللناس فيه
خلاف والصواب انهم معصومون قبل النبوة من الجهل
بالله وصفاته والتشكك في شيء من ذلك وقد تعاضدت
الاخبار والاثار عن الانبياء بتنزيههم عن هذه النقيصة
منذ ولدوا ونشأتهم على التوحيد والايمان بل على اشراق
انوار المعارف ونفحات الطاف السعادة كما بينا عليه في
الباب الثاني من القسم الاول من كتابنا هذا ولم ينقل احد
من اهل الاخبار ان احدا نبي واصطفى ممن عرف بكفر
واشراك قبل ذلك وستند هذا الباب النقل وقد استدل
بعضهم بان القلوب تنفر عمن كانت هذه سبيله وانا
اقول ان قريشا قد رمت بنينا عليه السلام بكل ما افترته
وعيرت كفار الامم انبيائها بكل ما امكنها واختلقته مما نفر
الله عليه او نقلته الينا الرواة ولم نجد في شيء من ذلك
تعيير الواحد منهم برفضه الهته وتقريعه بذمه بترك
ما كان قد جاء معهم ولو كان هذا كما توا بذلك مبادرين

Copyright © King Saud University